Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشاع المنافقون ما أشاعوا ، واتهموا الزوجة عائشة – رضى الله عنها – باتِّهَامات خسيسة ، وروجوا لها ، وزادوا عليها ما زادوا ، ووصل الخبر إلى الزوج رسول الله ﷺ ، فآلمه أن يَسمع عن بنت أبى بكر الصِّديق – رضى الله عنهما – ما سمع ، فهى الزوجة والقريبة من القلب ، ولكن ذلك لم يمنعه أن يتابع الأمر كى يصل إلى الحقيقة ، وبخاصة أنَّ ما أُشِيع أخذ ينتشر ، ومن كثرة الولوغ فيه ، وتناقله أصبح وكأنه حدث وقع .

★ ★ ★

فى سِرِّيَّةٍ تامَّةٍ أخذ الزوج ﷺ يَدْرُسُ المشكلة ، ومشكلة مثل هذه إن كانت صحيحة لا تحدث من فراغ ، فلها مقدمات واستعدادات ومحاولات قبل أن تقع صاحبتها فى مثل ما اتهمت به .

لم يسأل الزوجة ، ولم يحاول أن يظهر لها تغيره وحزنه ، ولم يُلَمِّح لها من قريب أو بعيد ، وإنما سأل أقرب الناس إليه أُسامة ابن زيد – رضى الله عنهما – ، فقال : « هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْراً » .

أما عَلِيُّ بن أبى طالب ابن عمِّه – رضى الله عنه – ، فكان ممَّا قاله : « ... واسْأَلِ الجَارِيَة تَصْدُقْكَ » .

فسأل الزوج ﷺ جاريتها بريرة ، فقالت : « والَّذِى بَعَثَكَ بالحقِّ ما رَأَيْت عَلَيْهَا أَمْراً أَغْمِطُهُ[1] عليها غَيْرَ أَنَّها جَارِيَةٌ حديثة السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِين أَهْلِهَا فَتَأْتِى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ » .

---

(١) غمط : أنكر .